

شرح زبد القواعد من منظومة الفرائد 81

عامر بهجت

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد سبق معنا في الدرس الماضي ما يتعلق بقاعدة الضرر يزال - 00:00:01

وقلنا ان هذه القاعدة قد عبر عنها بعض العلماء بلفظ الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام وهو قوله لا ضرر ولا ضرار ثم اه ذكرنا قاعدة الضرر لا يزال بالضرر. الضرر لا يزال بالضرر - 00:00:14

لكن هل هذه القاعدة على اطلاقها قلنا ان التعبير الدقيق فيها ان يقال الضرر لا يزال بمثله. ولهذا قال الناظم لكنه استثنى مهما يكن طردهما اعظمها ضرا فافتني فإنه يرتكب الذي يخف - 00:00:30

جزاك في المفسدين قد وصف ورجحوا درء المفاسد على جلب مصالح كما تأصل يقول الناظم رحمة الله لكنه استثنى مهما يكن استثنى من هذه القاعدة السابقة وهي قاعدة الضرر لا يزال بالضرر - 00:00:48

استثنى منها اذا وجد مهما يكن من ضررين طردهما اعظم فردهما اعظم ضرا فافتني. يعني اذا وجد ضرران وكان احد الضررين احد الفرسين من الضررين ها ضرره اعظم من الآخر - 00:01:07

فاننا نزيل الضرر الاعظم بالضرر الاخف. وهي القاعدة التي عبر عنها بقولنا الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف وقد ذكر بعض العلماء رحمة الله تعالى لهذا مثلا - 00:01:32

ما مثاله؟ يعني الامثلة كثيرة يعني على سبيل المثال الان في الطب خلينا نأخذ مثال كذا من الحياة الان في الطب يأتي انسان عنده مرض عضال مرض خطير فيعطيه الطبيب دواء - 00:01:58

ويقول له هذا الدواء له مضاعفات هذا الدواء سوف يسبب لك حرارة هذا الدواء ممكناً يسبب لك يعني اه المرض الفلاني ولكن هذا المرض الفلاني اخف ضرراً من المرض الذي تعاني منه فنحن نزيل الضرر الاشد - 00:02:13

بالضرر ايش القليل او الاخف يعني واحد عنده سلطان يعطي الكيماوي عافانا الله واياكم والسامعين ويسبب له تساقطاً في الشعر هذا تساقط الشعر ضرر لكنه ضرر اخف من الضرر الذي يعني منه - 00:02:29

عند الفقهاء من الفروع الفقهية مثلاً ان الانسان اذا كان عنده اه ستة يسيرة يعني عنده شيء لا يستر العورة كله فهل يسترها يكشف فخذله مقابل انه يستر العورة المغلظة نقول نعم - 00:02:47

لان ضرر كشف الفخذ اخف فنزيل الضرر الاعظم بالضرر ايش الاخف كذلك لو ان الانسان مثلاً كان لم يجد ملابساً الصلاة العليا عند الفقهاء يقولون فإنه يصل إلى جالساً لان ضرر - 00:03:09

الترك القائم اخف من ضرر كشف العورة ثم قال فردهما اعظم ضرا فافتني فإنه يرتكب الذي يخف يداك في المفسدين قد وصف يعني كما ان الضرر الاخف اه كما ان الضرر الاشد يزال بالضرر الاخف - 00:03:28

فكذلك اذا تعارضت مفسدتان روعي اعظمهما بارتكاب اخفهما هذه قاعدة تذاكر في السدين قد يوسف يعني لا تعارضت مفسدتان روعي اعظمهما بارتكاب خفهما مثال ذلك السكوت عن المنكر اذا كان يترب على انكار منكر اشد - 00:03:49

وفي قصة مشهورة عن الامام ابن تيمية رحمة الله انه مر مع بعض طلابه على بعض التتر وهم يشربون الخمر فاراد بعض الطلاب يعني ينكرن عليهم ويريقون الخمور وما الى ذلك؟ قال لا خلية يشربوا الخمر - 00:04:09

لان هؤلاء يعني لا تنكر عليهم لانه اذا افاق من السكر ببيروج يقتل في المسلمين لا يخلية سكران واضح؟ فهنا راعي الضرر الاعظم

بارتكاب الضرر الاخف وهو السكوت عن المنكر الذي يترتب على انكاره منكر ايش؟ اعظم واغلط - 00:04:23

ذلك من القواعد المتعلقة بقاعدة الضرر يزال قاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المصالح. قال ورجحوا درء المفاسد على جلب بمصالح كما تأصل مثال ذلك في الصيام الصائم اذا تمضمض وبالغ في المضمضة والاستنشاق يترتب على هذا مفسدة انه ممكן يدخل 00:04:44 -

الى جووه نقول لا يا اخي درء المفاسد مقدم على جلب المصالح يعني درء مفسدة افساد الصيام مقدم على جلب مصلحة تمام وتحقيق كمال الاصياغ اه التطهر واضح؟ وهذا معنى ورجح مدراء المفاسد على جلب مصالح كما تأصل يعني 00:05:06 - اذا تعارضت عندنا مصلحة ومفسدة اما ان تكون المصلحة راجحة والمفسدة مرجوحة فتعمل بالراجح نقدم مصلحة عظيمة كبيرة فيها نصرة للدين ونصرة للاسلام وال المسلمين لكن في مفسدة انه ممكן في الطريق ايش 00:05:27 -

يقابل امرأة وينظر اليها هم في طريقة لنصرة الاسلام وال المسلمين واضح مثلا يعني اه والشأن لا يعترض المثال فاذا كانت المصلحة راجحة تقدم. اذا كانت المفسدة راجحة نقول والله انا ساذهـ 00:05:44 -

الى ها مكان فيه والعياذ بالله منكرات وخمور جيد طيب ليش تروح؟ قال والله في مصلحة اذا رحت ها ممكـن يحبونـي وادـا حـبـونـي ممـكـن ادعـوـهم لـلـاسـلام هـا او يـعـني شـيـء مـن هـذـا القـبـيلـ. الشـأن لا يـعـترـضـ المـثـالـ 00:06:03 -

لكن المقصود اذا كان عندنا مصلحة ظـعيـ قـلـيلـ. اـنسـانـ يـرـوحـ مـثـالـ يـعـنيـ نـقـولـ وـاحـدـ وـشـ عـنـدـكـ؟ قـالـ وـالـلـهـ رـايـحـ اـدـرـسـ الـىـ الجـامـعـةـ الفـالـانـيـةـ طـيـبـ الجـامـعـةـ الفـالـانـيـةـ مـخـلـطـةـ وـالـنـسـاءـ يـعـنيـ مـتـكـشـفـاتـ وـعـرـيـ 00:06:25 -

يـعـنيـ ماـ فـيـ حـشـمـةـ وـمـنـكـرـاتـ لـيـشـ رـايـحـ تـدـرـسـ؟ قـالـ وـالـلـهـ اـدـرـسـ لـاـنـهـ هـذـاـ التـخـصـصـ كـذـاـ وـكـذـاـ بـدـوـنـ ذـكـرـ تـخـصـصـاتـ لـاـ نـزـاعـ اـلـىـ اـحـدـ 00:06:43 -

فـاـذـاـ بـهـذـاـ التـخـصـصـ مـصـلـحـتـهـ ضـعـيـفـةـ مـاـ فـيـهـ مـصـلـحـةـ يـعـنيـ رـاجـحـةـ وـتـخـصـصـوـاـ مـثـالـ فـنـونـ جـمـيـلـةـ وـلـاـ مـدـرـيـ اـيـشـ هـاـ نـقـولـ لـاـ اـنـتـ اـلـانـ تـرـتـكـ مـفـسـدـةـ رـاجـحـةـ لـتـحـصـيـلـ مـصـلـحـةـ مـرـجـوـحةـ فـلـاـ يـجـوزـ ذـلـكـ. وـلـهـذـاـ يـقـولـ 00:06:57 -

اه اذا تعارضت المصحف عندما تكون المصلحة راجحة يـعـملـ بـهـاـ اوـ المـفـسـدـةـ رـاجـحـةـ تـرـتـكـ. فـاـنـ تـسـاـوـتـاـ يـمـكـنـ بـعـظـ النـاسـ يـقـولـ هـلـ مـمـكـنـ تـسـاـوـيـ المـصـلـحـةـ وـالـمـفـسـدـةـ تـمـامـاـ مـنـ كـلـ وـجـهـ نـقـولـ هـذـاـ حـتـىـ لـوـ مـاـ كـانـ مـوـجـودـاـ فـيـ الـوـاقـعـ اـلـاـ اـنـهـ 00:07:17 -

مـمـكـنـ تـسـاـوـيـ المـصـلـحـةـ وـالـمـفـسـدـةـ قـدـ يـتـسـاـوـيـ عـنـدـهـ المـصـلـحـةـ وـالـمـفـسـدـةـ فـيـ ذـهـنـ الـمـجـتـهـدـ فـحـيـنـيـذـ يـغـلـبـهـ درـءـ اـيـشـ؟ـ المـفـسـدـةـ. قـالـ وـرـجـحـوـاـ درـءـ المـفـاسـدـ عـلـىـ جـلـبـ مـصـالـحـ كـمـ تـأـسـلـ هـذـاـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـدـرـسـنـاـ الـيـوـمـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ الـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ 00:07:32 -